تمر

العجوة

تأليف

يوسف بن مطر المحمدي

الفهرس



أبيات مهداة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنني أقرأ دائماً ما يخطه يراع فضيلة الشيخ/ يوسف بن مطر المحمدي الساعدي ، وأجد فيه الجدية في الطرح والدقة في تناول أطراف الموضوع من جميع جوانبه والتأصيل في الاستفادة من المصدر.

سائلاً الله العلي القدير أن يوفقه ويسدد قلمه إنه سميع مجيب، وقد كتبت أبياتاً متواضعة عندما قرأت مؤلفه القيم/الأحكام الفقهية للمدينة النبوية، وأقول فيها..

رعى الله يمنى الساعدي وعقله ... وحالفه التوفيق من ربنا الباري

فتى حاز سبقاً في علوم كثيرة ... تلقى على أشياخه لب أسراري

ولا غرو إن الآس للطيب منبع ... وهذا الفتى من منبع الجود أنصاري

جنى من بطون الكتب علماً لراغب ... فأخرج جهداً جيد السبك للقاري

ترى فيه أحكاماً من الفقه جمةً ... إذا حزته يغنيك عن حمل أسفاري

يخص مكاناً عالي القدر إنه ... مدينة من يهدي سنا النور للساري

أبو الوليد

عبد الله بن هذيل الرحيلي السالمي الحربي ❖

١٤/١٢/١٤٢٣هـ

❖ أشكر أخي فضيلة مدير التوجيه في الجامعة الإسلامية على حسن ظنه بي من خلال هذه الأبيات ، ولا يسعني إلا أن أقول ، ما قاله عدي بن أرطاة إذ يقول : كان الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا زكي قال : ((اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي مالا يعلمون ، واجعلني خيراً مما يظنّون)) صحيح الأدب المفرد(٥٨٥) ، والشعب للبيهقي (٤٨٧٦)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، جعل الحرمين (مكة والمدينة) خيري بلاده قاطبة، وجعل الإيمان يأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها[١]، ثم الصلاة والسلام على من إذا قدم من سفر فأبصر جدرات المدينة أوضع ناقته[٢]؛ حباً واشتياقاً لها؛ وبعد:

فإن الحديث عن المدن والبلدان، حديث عن الفضائل والمزايا وسير الأجيال المتخالفة، فكم سطر التاريخ من أحداث تلكم البلدان، فحفظت ونقلت عبر مصنفات تناقلتها الأجيال.

وإذا كان الحديث ماتعاً وشائقاً عن تلكم البلدان؛ فالحديث عن مكة والمدينة أمتع وأشوق، ففضائلهما حازت كل الفضائل والشمائل، فأين في الدنيا مثل حرمهما، ومسجدهما، وأين مثل

(1) رواه البخاري وغيره، ونصه عند البخاري (١٨٧٦) (عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)

(2) رواه البخاري وغيره، ونصه عند البخاري(١٨٨٦) (عن أنس ﷺ : أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبّها).

وورد في الرواية الأخرى (درجات) بدلاً من (جدران) و (ناقته) بدلاً من (راحلته) وانظر البخاري (١٨٠٢).

أوضع راحلته: أي أسرع بها

الروضة الشريفة[1] التي هي من رياض الجنة، والجالس فيها يحلم بجنة الخلد على حد قول الشيخ العالم المفسر عبد الفتاح العشماوي رحمه الله تعالى:

وإذا جلست بروضة من جنة تغدو بجنتك الأخيرة حالماً

فأين مثل فضائل المدينة ومزاياها وخصائصها؟!

وانظر إلى قول القاضي عبد الوهاب رحمه الله تعالى عن مدينة بغداد:

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها وإني بشطي جانبيها لعارف

قلت: وأين بغداد من المدينة النبوية؟!

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

لقد حوت المدينة لآلئ ودررا، ولا عجب في ذلك؛ فبين جنباتها عاش سيد الخلق، وفيها مدفنه، وفيها ترعرع خير جيل وقرن لم تشرق الشمس على جيل خير منه.

والمقام يطول لو أردنا ذكر بعض من فضائلها فكيف بالاستطراد والتتبع لمزاياها؟!

---

(1) إشارة إلى قول النبي الكريم ﷺ: ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)). البخاري (١١٩٦).

كل قسم أفردته لوحده؛ وذلك لأن كل قسم قائم بذاته مع ارتباطه العام بأحكام المدينة كما أن الإفراد معين لقراءة المبحث سريعًا ومن ثم الاستفادة ممّا كتب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي الكريم وآله وصحبه أجمعين.

أبو المنذر

يوسف بن مطر الساعدي المحمدي

المدينة النبوية

ص.ب.(٢٦٩٥)

وللمدينة النبوية أحكام تخصها عن سائر البلدان والمدن، وهذه الأحكام متناثرة في بطون الكتب، وتحتاج في الوقت نفسه إلى تآلف وجمع ودراسة ومن ثم استخلاص للنتائج على ضوء القواعد العلمية.

واستكمالاً لكتاب (الأحكام الفقهية المتعلقة بالمدينة النبوية) الذي سبق أن كتبته قبل ثلاثة أعوام، فها أنا ذا أكمل هذه السلسلة بجزء متعلق بـ(تمر العجوة).

والحديث عن التمر حديث عن المدينة إذ الحديث عن واحد منها يعني الحديث عن الآخر لارتباطهما منذ القدم وشهرة المدينة بذلك.

والتمر عموما نافع ومفيد، يقول النبي ﷺ: ((بيت لا تمر فيه جياع أهله))، روا مسلم (٢٠٤٦) (١٥٣) .

ولقد ورد في الأحاديث ذكر تمر العجوة وما تفيده، و لتعلق هذا المبحث بأحكام المدينة النبوية، ولعدم الكتابة فيه؛ فشرعت حينها بالكتابة فيه سائلاً المولى أن يجعل هذا العمل لوجه خالصاً وأن يجعل فيه المتعة والفائدة للقارئ.

تنبيهات:

عدلت عن اسم الكتاب السابق (الأحكام الفقهية المتعلقة بالمدينة النبوية) إلى (الموسوعة الفقهية للمدينة النبوية)؛ وذلك لكثرة مباحث هذا الموضوع.

من فوائد التمر

علاج للإمساك يقول د/حسان شمسي باشا: (تقول الدعاية الأمريكية على لسان طبيب: خذ حبتين من التمر واتصل في الصباح لتخبرني بنتائج استعمال التمر في التخلص من الإمساك: (TAKE TWO AND CALL ME IN THE MORNING)[(١)].

التمر غني بالألياف، (كل ١٠٠غ من التمر تحتوي على ٨,٥ غ من الألياف، فهو يساعد على تخفيف الوزن والتقليل من تشكل الحصيات في المرارة).

يخفف من أعراض داء الرتوج (نتوءات في جدران الأمعاء الغليظة)؛ بسبب غناه بالألياف.

يساعد في العلاج من التهاب القولون التشنجي المتسبب من الإمساك عند بعض الناس؛ وذلك لكثرة الألياف الموجودة في التمر.

التمر غني بالبوتاسيوم، (كل ١٠٠غ من التمر تكفي نصف الحد الأدنى من حاجة الجسم اليومية من البوتاسيوم).

والدراسات الحديثة تشير إلى أن الغذاء الغني بالبوتاسيوم قد

---

(1) الأسودان (التمر والماء) ص٢٣.

يقي من حدوث ارتفاع ضغط الدم ويفيد في علاجه.

١٠٠غ من التمر يعطي سدس الحاجة اليومية للجسم من الحديد.

يعد التمر قابضاً للرحم، ومساعداً على الولادة، ومنع النزيف (سيلان الدم من فرج المرأة) بعد الولادة.

الجراثيم لا تعيش في التمور (لوجود طبقة التانين في الثمرة والتي تحميها من الطفيليات التي تسبب ظهور بقع متفسخة على سطح الثمرة في مرحلة الرطب).

التمر والرطب والصيام:

نظراً لفقد الصائم كمية من طاقته ممّا يستدعي تناول غذاء مولدٍ للطاقة سريعاً، وأسرع الأشياء التي يمكن امتصاصها وذهابها إلى الدم هي المواد السكرية والنشوية، والرطب والتمر يزودان الجسم بمادة سكرية بكمية كبيرة فضلاً عن السرعة في التزويد؛ لأن المعدة خالية وكذلك الأمعاء وهما مستعدتان للعمل والامتصاص السريع.

يقول د/أنور المفتي رحمه الله تعالى: إن الأمعاء تمتص الماء المحلى بالسكر في أقل من خمس دقائق، فيرتوي الجسم وتزيل أعراض نقص السكر فيه، في حين أن الصائم الذي يملأ معدته مباشرة من الطعام والشراب يحتاج إلى ٣ - ٤ ساعات حتى تمتص

معدته مباشرةً ما يكون في إفطاره من سكر..)) [١].

يزود الجسم بالسكريات التي تنشط الكبد، والتي تعد مصدر طاقة تبعث بالنشاط العام.

التمر غني بالفسفور، ولذا فإنه ينشط الفكر ويقوي الباه.

الرطب يفيد المصابين بالتهاب الكلية وعلامته وجود الزلال في البول.

من أهم وظائف الكبد إبطال المركبات السامة، وإذا كان سكر العنب داخلاً في حمية ومعالجة الانسمامات المختلفه، ومن أغنى الفواكه بهذا السكر الرطب والتمر والعنب، والإفطار بالتمر يؤدي إلى امتصاص السكر بسرعة وخزن قسم منه في الكبد ممّا ساعد على تخريب السموم وتعديلها. [٢]

التمر الرّطب (نسبة الرطوبة فيه تقريبا ٣٠٪) كالعجوة والصفاوي، وممكن أن تكون مفيدة إلى حد ما في علاج مرض السكر (مرضى البول السكري) لعدم احتواء هذه الأنواع على السكروز بل يحتوي عل سكر فرتكوز بنسب عالية، ولا يحتاج إلى

(1) الأسودان ص٦٣ بتصرف

(2) بتصرف، تمور طابة (٧٧) نقلاً عن د/ناظم النسيمي – الطب النبوي والعلم الحديث (٢٩٢).

أنسولين عند استخدامه في إنتاج الطاقة داخل جسم الإنسان، وبالتالي لا يمثل عبئاً على مرضى السكر الذين لا ينتج داخل جسمهم الكمية المطلوبة من الأنسولين.[١]

احتواء الرطب على الإكسيتوسين التي تنبه عضلات الرحم فتساعد على انقباضها ومنع النزيف منها وتسهيل عملية الولادة.[٢]

يساعد أكل التمر على التخلص من الحموضة acidose بسبب احتوائه على الكالسيوم والفسفور والحديد وهذه أملاح قلوية.[٣] يقلل من الكلوستيرول، بل وجد أن بعضاً ممن تناولوا القهوة والتمر والزبد وجد أنه لا أثر لهذا المرض عندهم.

مساعد لإدرار البول.

علاج لأمراض نقص البوتاسيوم مثل الشعور بالفتور وضعف عضلات الجسم واستثارة الأعصاب وزيادتها.. الخ

تهدئة الطفل كثير الحركة والعصبي المزاج.[٤]

---

(1) تمور طابة /٧٨، ٧٧ – بتصرف

(2) المصدر السابق /٨٤ نقلا عن كتاب الطب في القران الكريم /١٦.

(3) شفاء الزهور /٢٠٣ بتصرف

(4) انظر المصدر السابق في النقاط الأخيرة /٢٠٥

تعريف العجوة

التمور أصناف وأنواع وأشكال مختلفة اللذة والطعم، وهذا معروف بالمشاهدة والتتبع والاستقراء، وأصناف التمر كثيرة جدّاً حتى قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عن تمور المدينة:

(وأصناف تمر المدينة كثيرة جداً، فقد ذكر الشيخ أبو محمد الجويني في "الفروق": أنه كان بالمدينة فَبَلَغَهُ أنهم عدّوا عند أميرها صنوف التمر الأسود خاصة فزادت على الستّين، قال: والتمر الأحمر أكثر من الأسود عندهم) [١]

أقوال أهل العلم في العجوة (دون اعتبار لزمن الوفيات لهم):

- قال ابن الأثير في النهاية: (هو نوع من تمر المدينة، أكبر من الصَّيحاني يميل إلى السواد) [٢]

قال الشمس آبادي: (والعجوة ضرب من أجود تمر المدينة وألينه)[٣]

قال الداودي: (هو من وسط التمر) [٤]

---

(1) فتح الباري ٤/٤٠٥

(2) النهاية ٣ / ١٨٨

(3) عون المعبود، ٥/١٠/٢٥٦

(4) عون المعبود ٥/١٠/٢٥٧،٢٥٦

قال في المغرب: (العجوة أجود التمر)[١]

قال أبو موسى المديني: (قيل هي تمر نخلةٍ مدنية ليست بأجودها وقيل عجوة العالية أجود تمرها)[٢]

قال النووي: (والعجوة نوع جيد من التمر)[٣]

قال ابن القيّم: (وهي أحد أصناف التمر بها، ومن أنفع تمر الحجاز على الإطلاق، وهو صنف كريم، لذيذ متين الجسم والقوة، من ألين التمر وأطيبه وألذه)[٤]

قال القاضي عياض: (وهو ضرب من أجود النخل ونخلها يسمى لينة)[٥]

قال ابن التين: (يحتمل أن يكون المراد نخلاً خاصّاً بالمدينة

---

(1) المُغْرِب ٢/٤٥.

قلت: قوله أجود التمر يحتمل هذا القول احتمالين:

ان يراد بالعجوة نوع مستقل.

أن يراد بها التمر الجيد، وبهذا المعنى يطلق على كلّ نوع جيد ولا يختص بنوع معين.

(2) المجموع المغيث ٢/٤٠٨

(3) شرح مسلم للنووي ٧/ ١٤ / ٣ مع احتمال أن القائل هو القاضي عياض

(4) زاد المعاد ٤/ ٣١٣

(5) فتح الباري ١٠/٢٥٠

لا يعرف الآن)[١]

قال ابن البنا: (العجوة نوع جيد من التمر).

قلت: الدليل على كون العجوة نوعاً خاصاً من أنواع التمر ما جاء في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين، فاستعنت النبي ﷺ على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب النبي ﷺ إليهم أن يفعلوا، فقال لي النبي ﷺ: ((اذهب فصنّف تمرك أصنافاً، العجوة على حدة، وعذق ابن زيد على حدة، ثمّ أرسل إليّ..))[٢] الحديث.

قلت: دلالة الحديث واضحة على أن العجوة صنف مستقل من التمر، وما زال الخلف يتوارثون عن أسلافهم معرفة هذا الصنف، وإن كان الناس يقسّمون العجوة إلى قسمين في الوقت الحالي: القسم الأول؛ ويقال له رقم واحد، والثاني: يقال له رقم اثنين، ويفضل الرقم واحد الذي يميل إلى التدوير قليلاً مع شيء من القصر مقارنةً بالنوع الثاني.

---

(1) الفتح الرّباني ١٧٠/١٧/٩

(2) رواه البخاري (٢١٢٧).

مما ورد في العجوة من أحاديث

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوةٍ لم يضرّه في ذلك اليوم سمٌ ولا سحر))[1]

---

(1) رواه البخاري، الأرقام (٥٤٤٥، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٧٩) - ففي بعض الروايات المتقدمة لم يحدد وفي بعضها جاء بلفظ من (اصطبح)، ورواه مسلم – الرقم (٢٠٤٧) ورواه غيرهما من أهل السنن والمسانيد، وليس القصد هنا تقصي من روى الحديث بقدر ماهو إشارة له وخاصة أن العزو في المقام الأول هو للصحيحين.

أما إذا كانت هناك زيادة على ما في الصحيحين أو أحدهما فإني أذكرها خاصة إذا كانت تتعلق ببحثي.

ملحوظة: قال ابن مفلح في الأ داب الشرعية: في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من تصبح بثلاث تمرات عجوة ...))الحديث، الآداب الشرعية ٣ /٤.

قلت: هذا وهم بيّن، مما يدعو المرء إلى أن يحتاط من نقل الأحاديث من غير مصادرها التي ذكرت فيها، خاصة وأن هذه الأحاديث تبنى عليها أمور كثيرة في غاية من الأهمية.

تنبيه: هل يفهم من عموم النص في الحديث السابق عموم الحكم في كل عجوة ولو كانت خارج المدينة؟ هذا الفهم وارد ولكن تخصيص ذلك بالمدينة أحوط لأنه جاء في معرض خصائص المدينة وفضائلها، وهذا على فرض أنه من باب العموم والخصوص، وأما على القول إنه من باب الإطلاق والتقييد فيكون هذا خاصا بالمدينة، وهذا القول مال إليه الحافظ ابن حجر ونص عليه، فتح الباري (١٠/٢٤٩)

وعند مسلم: ((ممّا بين لابتيها)) [١]

وعند الترمذي: ((العجوة من الجنة)) [٢].

وعند الطحاوي: ((من عجوة العالية)) [٣].

وعند الطحاوي: ((من ابتكر)) [٤].

وعند الإمام أحمد: ((أول البكرة على ريق النفس)) [٥]

وعند الترمذي: ((وفيها شفاء من السم)) [٦]

وعند الإمام أحمد ((إن في تمر العالية شفاء أو ترياقا ....)) [٧]

وعند الطحاوي: ((لم يضره ذلك اليوم شيء حتى

(1) رواه مسلم (٢٠٤٧) (١٥٤).

(2) (٢٠٦٨) وقال عنه حسن صحيح وصححه الألباني

(3) شرح مشكل الآثار برقم (٥٦٧٨) وعند مسلم ((إن في عجوة العالية..))، الرقم (٢٠٤٨) شرح الأبي على صحيح مسلم ١٧٢/٧

(4) شرح مشكل الآثار، برقم (٥٦٧٩)، وقال عنه شعيب : اسناده صحيح على شرط الشيخين . وعند مسلم ((إن في عجوة العالية شفاءً أو إنها ترياق ، أول البكرة))، برقم (٢٠٤٨) (١٥٦).

(5) برقم (٢٤٧٣٥).

(6) انظر سنن الترمذي – (٢٠٦٦) وصححه الترمذي وتبعه الألباني وانظر الرقم (٢٠٦٨) من سنن الترمذي وابن ماجة (٣٤٥٥) . و المسند، (٨٣٠٧)

(7) المسند (٢٤٤٨٤)

يمسي))[١]

وعنده أيضاً: ((حتى الليل))[٢]

روى ابن أبي شيبة بسنده إلى عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: أنها كانت تأمر من الدُّوام أو الدُّوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق.[٣]

---

(1) شرح مشكل الآثار، (٥٦٧٩) ومسلم (٢٠٤٧).

(2) شرح مشكل الآثار، (٥٦٨٠، ٥٦٨١). وعند البخاري (إلى الليل)

(3) رواه ابن أبي شيبة في المصنف، الرقم (٢٣٤٦٩)

بيان بعض معاني المفردات الواردة في بعض الأحاديث المتعلقة بالعجوة

اللاّبتان: الحرتان، (**حرة واقم** - المسمّاة اليوم الحرّة الشرقية- ، **وحرة الوبرة** - المسمّاة اليوم الحرّة الغربية-).

السّم: بفتح السين وضمها وكسرها، والفتح أفصح[(١)]، وهو ما تبثه وتفرزه بعض الحشرات والزواحف وبعضها قاتل.

الترياق: بكسر التاء وضمها لغتان، ويقال درياق وطرياق أيضاً، كلّه فصيح.[(٢)]

قال ابن الأثير: (الترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرب).[(٣)]

العالية: العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مِمّا يلي نجداً، والسافلة من الجهة الأخرى مِمّا يلي تهامة، وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية.[(٤)]

---

(1) شرح مسلم للنووي، ٢/١٤/٧

(2) شرح مسلم للنووي، ٧ /٢،٣/١٤

(3) النهاية لابن الأثير، ١٨٨/١

(4) شرح مسلم للنووي، ١٤/٧ /٣، وشرح الأبي لمسلم ٧ /١٧٣، والفتح الرباني، ٩ /١٧٠/١٧.

قال الحافظ: (.. قباء من العوالى وليست العوالى كل قباء).[١]

---

(1) فتح الباري، ٢/٣٦، ومجمع بحار الأنوار، ٣/٦٧٤، ٦٧٣.

حكم التصبح والتمسي بالعجوة

الذي يظهر لي من كلام أهل العلم: أن التصبح بسبع تمرات عجوة مندوب إليه، بل هو أشبه بالأوراد والأذكار التي تقرأ في الصباح والمساء.

وهذا الحكم يعم الصباح والمساء، فيستحب التصبح والتمسي بأكل سبع تمرات من العجوة، وهذا الحكم جاء في الأحاديث الكثيرة المذكورة في هذا المبحث، ولكن مما يشار إليه هنا: أن التصبح بسبع تمرات من العجوة متفق عليه، بينما أكلها في المساء غير متفق عليه، وقد جاء في الروايات الصحيحة التصبح أول البكرة قبل أن يطعم الإنسان أيّ شيء (أي: على ريق النفس)، وأن من أكلها حفظ من السم والسحر إلى الليل - بإذن الله- وبقي النزاع في من أكلها في المساء هل يحفظ إلى الصباح كما هو الحال بمن تصبح بها؟

قال الحافظ ابن حجر **رحمه الله تعالى**: (.. ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك في أول الليل؛ هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يندفع عنه ضرر السم والسحر إلى الصباح؟ ..) (١)

---

(1) فتح الباري (١٠/٢٥٠) ومع الاحتمال السابق الذي طرحه الحافظ ابن حجر تجد أنه لا يستبعد تعدي حكم أكل العجوة إلى المساء من خلال قوله: (.. فيحتمل أن

قلت (أبو المنذر): الجواب عن هذا يتوقف على الرواية التي ذكر فيها لفظ المساء والتي يقول فيها الراوي فليح بن سليمان راوي الحديث: وأظنه قال: ((وإن أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح)) [(١)].

فالبعض من أهل العلم يضعّف فليحاً. إذا لم يكن هناك من يتابعه؛ ولذا حكم على هذه الزيادة بالضعف لعدم وجود المتابعة له. [(٢)]

يلحق به من تناول الليل على الريق كالصائم ..) المصدر السابق في الصفحة نفسها

قلت : لا يظهر لي أن الحافظ اطلع على رواية الإمام أحمد ؛ وإلاّ لذكر ذلك كما عهد عنه .

(1) روى هذه الزيادة الإمام أحمد في المسند (١٤٤٢) ، (١٥٢٨) من طريق أبي عامر، انظر المسند بتحقيق الشيخ أحمد شاكر وقد صحّحه، أو بتحقيق شعيب وآخرين لاتحاد الرقم عندهما

(2) انظر ما أورده أخونا الفاضل الدكتور صالح الرفاعي في كتابه القيّم الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، ص/٦٤٥ ، علماً أن محققي المسند، طبع مؤسسة الرسالة، شعيباً وآخرين صحّحوا الحديث، و ذكروا أن فليحاً قد توبع ولم يذكروا كيفية المتابعة، وهذا ممّا يؤخذ على المحققين، فالدعوى لابد لها من دليل.

قلت: قال الذهبي رحمه الله –في الميزان– (فليح بن سليمان المدني، أحد العلماء الكبار عن نافع والزهري وعدة، احتجّا به في الصحيحين).

وقد قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي (ليس بالقوي).

وقال أبو حاتم: (سمعت معاوية بن صالح ، سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن

سليمان ليس بثقة ولا ابنه، ثم قال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل على محمد ابن فليح.

وروى عثمان بن سعيد عن يحي: ضعيف، ما أقربه من ابن أبي أويس.

وروى عباس، عن يحي: لا يحتج به.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت ابن معين يقول: ثلاثة لا يُتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مصرف وأيوب بن عتبة، وفليح بن سليمان، قلت له: مِمّن سمعتَ هذا؟ قال: من مظفّر بن مُدْرك، وكنت آخذ عنه هذا الشأن، قلت (القائل الذهبي): مظفّر هو أبو كامل، من حفّاظ بغداد من طبقة عفان.

وروى معاوية بن صالح ، عن يحي: فليح ضعيف.

وقال الساجي: يهم وإن كان من أهل الصدق، وأصعب ما رمي به ما ذكر ابن معين عن أبي كامل، قال: كنّا نتهمه؛ لأنه كان يتناول من أصحاب النبي ﷺ .

قلت (القائل الذهبي): قد اعتمد أبو عبد الله البخاري فليحاً في غير ما حديث، كحديث ((إن في الجنة مائة درجة)).

قلت(أبو المنذر): رواه البخاري (٢٧٩٠) باب درجات المجاهدين في سبيل الله، وحديث: ((هل فيكم أحد لم يقارف الليلة)).

قلت (أبو المنذر): رواه البخاري، (١٢٨٥)، (١٣٤٢)، والبيهقي (٧٠٤٦ ، ٧٠٤٧) باب الميت يدخل قبره الرجال ومن يكون منهم أفقه وأقرب بالميت رحماً.

وحديث: ((إذا سجد أمكن جبهته وأنفه من الأرض)).

قلت (أبو المنذر): رواه الترمذي وصححه (٢٧٠) طبعة دار الأفكار، و انظر البغوي في شرح السنة (١٥١٣).

وحديث: (يخالف الطريق يوم العيد).

قلت(أبو المنذر): رواه البخاري (٩٨٦).

قال أبو داود: لا يحتج بفليح.

وقال الدار قطني: يختلفون فيه، ولا بأس به، قلت (الذهبي): (توفي ١٦٨هـ)اهـ ميزان الاعتدال باختصار، ٣ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

بل قال عنه الدارقطني (ثقة) عند ترجمة أخيه عبد الحميد بن سليمان، الضعفاء والمتروكون، ص /٢٨٢، الترجمة (٣٥١).

قال عنه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: (لفليح أحاديث يرويها ، ويروي عن نافع عن ابن عمر نسخة، ويروي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة أحاديث ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أبي التعز وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عن الكثير، وقد روى عنه زيد بن أبي أنيسة وهو عندي لا بأس به، الكامل ٦/ ٢٠٥٦

وقال عنه الحاكم: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره، نقله عنه أحمد شاكر، هامش المسند، رقم (١٤٤٢)، وذكر أحمد شاكر أن البخاري ذكره في تاريخه الكبير والصغير ولم يورد فيه جرحاً.

قلت(أبو المنذر): ذكره البخاري في تاريخه الكبير في الترجمة (٦٠١)، باب فليح، ٧ / ١٣٣، ولم أجد له ذكراً في التاريخ الصغير، وقد وجدته في التاريخ الأوسط ، ٢ /١٣٠،

وانظر زيادة في ترجمة فليح – تهذيب الكمال ، ٢٣/ ٣١٧ - ٣٢٢.

قال عنه النسائي في الضعفاء والمتروكين: ليس بالقوي، برقم (٥١٠)

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن فليح بن سليمان، فقال: ليس بالقوي، الجرح والتعديل، ٧/ ٨٥، ٨٤ رقم(٤٧٩).

وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: (صدوق كثير الخطأ)، برقم (٥٤٤٣)

ص / ٤٤٨.

وعلى هذا اعتمد الألباني في تضعيف فليح إذا لم يكن لحديثه متابعة، وانظر على سبيل المثال لا الحصر الحديث (٢٥٦٩) في المجلد السادس القسم الأول ص /١٤٣. وانظر كلامه عليه في الحديث (٢٩٨٦) - وليس المقصود تتبع ما قاله الشيخ حول فليح بن سليمان بقدر ما هو تذكير بمنهجية الشيخ حول هذا الراوي- يقول الشيخ الألباني رحمه الله: قلت فليح هو ابن سليمان أبو يحيى المدني، مع كونه من رجال الشيخين ففيه كلام من قبل حفظه، وقال الحافظ: (صدوق كثير الخطأ)، لكنه لم يتفرد به، فقد تابعه..الخ

فالذي يظهر من كلام الشيخ أن فليحاً ضعيف عنده إذا لم يكن هناك متابع وإن كان كلامه يحتمل في الحديث الأول غير ما قلت إذا دقّقت النظر فيه، والله أعلم.

وقال عنه أحمد شاكر: وهو ثقة تكلموا فيه كثيراً، فضعفه ابن معين وغيره، والظاهر أن سبب هذا أنه كان يتكلم في رجال مالك (المسند – برقم ١٤٤٢) انظر كلام الشيخ أحمد شاكر في هامش الرقم السابق.

قلت: (أبو المنذر) وخلاصة القول في المتأمل لكلام العلماء أنه يجد أن اللّذين ضعّفاه بشدة يحيى بن معين والنسائي وهما من المتشدّدين في الجرح والتعديل بينا تجد ممّن روى عنه البخاري ومسلم وهما ممّن يمثل المنهج الوسط المعتدل.

انظر معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرّد ص /١٥، ١٤، ١٣.

قلت (أبو المنذر): فكون البخاري ومسلم احتجّا به في الصحيحين وهما من أئمة هذا الفن وشروطهما لا تخفى من حيث القوة والمتانة، مع تصريح ابن عدي والدار قطني بأنه لا بأس به، وإيراد الإمام الذهبي له في كتابه الموسوم (معرفة الرواة المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرد) في الترجمة (٢٧٤) فإني أرى أن حديثه لا يقل عن رتبة الحسن، والله أعلم.

وخلاصة القول في فليح التي انتهيت إليها من خلال النظر في كلام أهل العلم أن حديثه حسن . وبناءً على ذلك فإنه يستحب تناول سبع تمرات عجوة أو غيرها من تمر المدينة المباركة في المساء. ومن تأمل الفائدة الموجودة في أكل التمرات السبع من تمر المدنية في الصباح وجد أنها تدور حول حمايته من السحر والسم وهما آفتان يحرص المسلم على التوقي منهما ، فالمسلم كما هو حريص على التوقي منهما في الصباح إلى الليل فهو بحاجة أيضاً من التوقي منهما

وأختم مبحثي في هذا الراوي بكلام الحافظ ابن حجر رحمه الله إذ يقول: فليح بن سليمان الخزاعي أو الأسلمي أبو يحى المدني، ويقال كان اسمه عبد الملك، وفليح لقب مشهور من طبقة مالك احتج به البخاري وأصحاب السنن، وروى له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث الإفك، وضعّفه يحي بن معين والنسائي وأبو داود، وقال الساجي: هو من أهل الصدّق وكان يهم، وقال الدار قطني: مختلف فيه ولا باس به، وقال ابن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب وهو عندي لا بأس به.

قلت (والقائل الحافظ ابن حجر): لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق، (هدي الساري ، ص / ٤٥٧)،

تنبيه: حديث الإفك الذي رواه مسلم رقمه (٢٧٧٠).

قلت(أبو المنذر): الذي يظهر من كلام الحافظ هنا أنه لا يضعّفه خاصة قوله (لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما)، فكون فليح لا يصل إلى رتبة مالك فهذا لا يعني أنه ليس ثقة أو حسن الحديث، فالثقات يتباينون فاليتنبه لذلك، والله أعلم.

في المساء إلى الصباح ، بل قد تكون الحاجة أمس في المساء ، لعظم الشرور في هذا الوقت لقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ((والأمة مندرجة في هذا الخطاب)) : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۞ ﴾ [الفلق].

قال ابن تيمية رحمه الله :((.... فالقمر أحق ما يكون بالليل بالاستعاذة، والليل مظلم تنتشر فيه شياطين الإنس والجن ، مالا تنتشر بالنهار . ويجري فيه من أنواع الشر مالا يجري بالنهار من أنواع الكفر والفسوق والعصيان والسحر والسرقة والخيانة والفواحش وغير ذلك . فالشر دائماً مقرون بالظلمة ، ولهذا إنما جعله الله لسكون الآدميين وراحتهم . لكن شياطين الإنس والجن تفعل فيه من الشر مالا يمكنها فعله بالنهار ويتوسلون بالقمر وبدعوته والقمر وعبادته. وأبو معشر البلخي له (مصحف القمر) يذكر فيه من الكفريات والسحريات ما يناسب الاستعاذة منه))[1]

قال ابن القيم رحمه الله : ((والليل هو محل الظلام . وفيه تتسلط شياطين الإنس والجن مالا تتسلط بالنهار . فإن النهار نور ، والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات والمواضع المظلمة ، وعلى أهل الظلمة وروي أن سائلاً سأل مسيلمة : كيف يأتيك الذي يأتيك ؟

---

(1) الفتاوى جـ ٥٠٦/١٧ ، ٥٠٧ . وانظر محاسن التأويل جـ ٣٠٢/١٧ .

فقال : في ظلماء حِنْدِس . وسئل النبي صلى الله عليه وسلم ((كيف يأتيك ؟ فقال : في مثل ضوء النهار)) فاستدل بهذا على نبوته ، وأن الذي يأتيه ملك من عند الله ، وأن الذي يأتي مسيلمة شيطان .

ولهذا كان سلطان السحر وعظم تأثيره إنما هو بالليل دون النهار ، فالسحر الليلي عندهم : هو السحر القوي التأثير . ولهذا كانت القلوب المظلمة هي محال الشياطين وبيوتهم ومأواهم ،والشياطين تجول فيها ، وتتحكم كما يتحكم ساكن البيت فيه . وكلما كان القلب أظلم كان للشيطان أطوع ،وهو فيه أثبت وأمكن.[1]

قلت :إذا كان هذا حال السحر في الليل وشدّة انتشاره فيه فإن الحكم يتقوّى عندئذٍ بأكل سبع تمرات مدنية فيه ، وبهذا يتطابق المنقول والمعقول . ولله الحمد والمنّة .

---

(1) التفسير القيم – ص / ٥٦٠- ٥٦١ .

وقت أكل العجوة وبقية تمر المدينة

ورد في الأحاديث ما يبين وقت أكلها وأن أكلها في الصباح على ريق النفس (أي قبل أن يأكل أي شيء من المأكولات).

قال البغوي رحمه الله تعالى [١]: (من تصبح أي: أكل صباحاً قبل أن يطعم شيئاً).

وقال السنوسي [٢]: البكرة بضم الباء الغدوة.

وقال السّاعاتي. (ابن البنا): في الصباح قبل أن يأكل شيئاً كما يستفاد من بعض الروايات [٣].

وقد أغرب ابن البنا عند قول النبي ﷺ (أول البكرة: يعني أول ظهور الثمر ونضجه) [٤].

قلت: ما سبق من قولٍ في بيان وقت أكلها يردّ عليه، والله أعلم.

أمّا فيما يتعلق في المساء فالذي يظهر أنه يأكلها في أول وقتها، مقابلة لأكلها في الصباح، والله أعلم.

---

(1) شرح السنة (١١/٣٢٦)

(2) شرح الأبيّ والسنوسي لصحيح مسلم (٧ / ١٧٣)

(3) الفتح الرباني (١٧ / ١٧٠).

(4) الفتح الرباني (١٧ / ١٧٠).

التصبح بالعجوة عام لكل عصر

ذهب المازري والقاضي عياض **رحمهما الله تعالى** إلى أن التصبح بسبع تمرات خاص بزمن النبي ﷺ وأصحابه، قال المازري: (ولعل هذا كان لأهل زمنه أو لأكثرهم، إذ لم يثبت عندي استمرار وقوع الشفاء بذلك غالباً في زمننا، وإن وجد ذلك في زمننا في أكثر الناس حمل على أنه أراد وصف غالب الحال)[1].

والذي يظهر من كلام ابن القيم أن هذا خاص بأهل المدينة فهو من باب العام الذي يراد به الخصوص[2].

والمتأمل لكلام المازري يظهر له أنه لا ينفي أن توجد هذه الخاصية في غير زمن النبوة والصحابة، ولكن يقلل هذا الاحتمال بقوله: ((إن وجد)).

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: (ويرفع ما عرض له من إشكال في تخصيص ذلك بما بين لابتيها وبعجوة العالية؛ لأن ذلك يكون خاصاً بها، كما يوجد النفع لبعض الأدوية من بعض الأدواء، وفي بعض البلاد دون بعض لتأثير يكون في ذلك يكون من الأرض والهواء والله أعلم).

---

(1) شرح الأبي لمسلم جـ ١٧١/٧ ، ١٧٢ ، فتح الباري: جـ ٢٥٠/١٠.

(2) زاد المعاد: ٩٠/٤.

قلت: قال النووي رحمه الله تعالى: (وأما ما ذكره الإمام أبو عبدالله المازري والقاضي عياض فيه، فكلام باطل، فلا تلتفت إليه ولا تعرّج عليه، وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاغترار به)، والله أعلم[١]

قال الحافظ ابن حجر نقلاً عن القرطبي: ثم هل هو خاص بزمان نطقه أو في كل زمان؟ وأجاب عن ذلك بقوله: هذا محتمل، ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة، فمن جرّب ذلك فصح معه عرف أنه مستمر، وإلاّ فهو مخصوص لذلك الزمان[٢].

قلت (أبو المنذر): الذي يظهر لي أن التصبح بالعجوة عام في كل زمان، وذلك لما يلي:

قوله ﷺ: ((من تصبح...)) فَمَنْ من صيغ العموم التي تعم جميع العقلاء وتستلزم عموم الزمان، حتى يرد التخصيص بزمن معين بدليل يدل عليه.

قول القاضي عياض: (إن هذا خاص بزمانه ﷺ وخاص لأهل المدينة؛ لأن الدواء يختلف من مكان لمكان..)، فهذا كلام فيه حق وباطل، فأما الحق فإن الأجساد تختلف من مكان لآخر وتتأثر بالجوّ

(1) شرح صحيح مسلم للنووي: ٣/١٤/٧.

(2) فتح الباري: ٢٥١/١٠، (مع احتمال أن الكلام للحافظ ابن حجر رحمه الله)

والأرض التي نشأ فيها، ولكن هذا الكلام لا يقال هنا؛ لأن هذا الكلام يؤدي إلى إبطال خاصية العجوة، ولَمَا كان هناك فائدة لتخصيصها.

قول القرطبي ومن سبقه: إن التجربة المتكررة تصدّق ذلك أو تخالفه فيه نظر؛ وذلك لأن الحديث خرج من باب الخصائص التي تميزت بها المدينة النبوية على مرِّ الزمان، وهذا ببركة دعوته ﷺ لهذه المدينة، ودعوته مجابة، ثم إن قولهم: إنَّ من جرب هذا ونفع معه دل على أن هذا الحكم عام في كل زمان يَرِدُ عليه أنٍ هذا يحتاج إلى تقصٍ لكل من أكل من العجوة على مر الزمان وإحصاء من انتفع بها ومن لم ينتفع وهذا ما لا يمكن تحقيقه، والله أعلم.

جاء ذكر العجوة مقارناً لذكر الكمأة، فقال ﷺ: ((الكمأة من المنِّ، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وماؤها شفاء من السّم)) [1].

ففي هذا الحديث جاءت العجوة مقارنة للكمأة، والكمأة لا شك بأنها شفاء للعين في كل زمان ومكان، وثبت أن الكمأة شفي بها بإذن الله تعالى بعض من العلماء.

(1) رواه الإمام أحمد، (٨٠٠٢)، والترمذي (٢٠٦٦، ٢٠٦٨)، وابن ماجة (٣٤٥٣) و (٣٤٥٥).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: ((وماؤها شفاء للعين))، قيل: هو نفس الماء مجرداً، وقيل: معناه أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة، فماؤها مجرداً شفاء، وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره،

ثم قال الإمام النووي كلاماً هو بيت القصيد، وإليك كلامُه بتمامه: (والصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاء للعين، مطلقاً، فيعصر ماؤها ويُجعل في العين منه)، ثم قال **رحمه الله تعالى**: (وقد رأيت (أي: النووي) أنا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة، فكحل عينه بماء الكمأة مجرداً فشفي، وعاد إليه بصره، وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبدالله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقاداً في الحديث، وتبركاً به، والله أعلم)اهـ كلام النووي رحمه الله تعالى[1].

قلت: لقد ورد ذكر العجوة مقارناً للكمأة، وبما أن النص عام لاستخدامها في أي زمان ولم يفرق الحديث بينهما، فالاعتراض على عموم استخدام العجوة لا مبرر له، وقد يقول قائل: إن الكمأة ثبت عمومها بالتجربة، كما حكى النووي.

قلت: إن وجود من شفي بالكمأة لا يعني عدم وجود من شفي

---

(1) شرح مسلم للنووي: ٧/١٤/٥٠٤

بالعجوة، ومن الذي أحصى على مرّ الزمان من أكل من العجوة متصبحاً بها ولم يشف من سم أو سحر.

الاعتقاد واليقين بالله والإخلاص له؛ لأن الحكم قد يتخلف لا لعدم وجود سببه، بل لوجود مانع أو فقد شرط، وكذلك نقول هنا، فالاعتقاد الجازم بصحة ما يقول المصطفى ﷺ وأنه حق لا ريب فيه، وأن كل ما أخبر عنه فلا بد من وقوعه على وفق ما أخبر، أما إذا كانت نفس متعاطي العجوة ضعيفةً فعندئذٍ قد يتخلف الحكم لوجود هذا المانع.

قال ابن القيم: (ونفع هذا العدد من هذا التمر من هذا البلد من هذا البقعة بعينها من السم والسحر، بحيث تمنع إصابته من الخواص التي لو قالها بقراط وجالينوس وغيرهما من الأطباء لتلقاها عنهم الأطباء بالقبول والإذعان والانقياد، مع أن القائل إنما معه الحدس والتخمين والظن، فمن كلامه كلّه يقين وقطع وبرهان ووحي أولى أن تُتلقى أقواله بالقبول والتسليم وترك الاعتراض) [1]

قال السمهودي بعد أن نقل كلام من يقول بتخصيص ذلك:

(وهو مردودٌ؛ لأن سوق الأحاديث وإيراد العلماء لها وإطباق الناس على التبرك بعجوة المدينة وتمرها يرد التخصيص بزمنه ﷺ، مع

---

(1) زاد المعاد:٤/٩٢.

أن الأصل عدمه، ولم تزل العجوة معروفة بالمدينة يأثرها الخلف عن السلف، يعلمها كبيرهم وصغيرهم، علماً لا يقبل التشكيك)[١].

---

(1) وفاء الوفا:١/٧١.

هل الحكم خاص بالعجوة أم لا ؟

أو ((حكم التصبح والتمسي ببقية تمر المدينة))

ورد في الأحاديث ما يدل على أن حكم التصبح بسبع تمرات عامٌ في تمر المدينة كله دون اختصاص بتمر معيّن، قال ﷺ: ((من أكل سبع تمراتٍ مِمَّا بين لا بتيها حين يصبح، لم يَضُرُّهُ سُمٌّ حتى يُمسي))[١].

فقوله عليه الصلاة والسلام: ((ما بين ...)) يدل على العموم؛ لأن ((ما)) الواردة في الحديث من صيغ العموم، وبالتالي فإن تمور المدينة كلها داخلة في هذا النص، مع التنبيه على أن كلمة بين تخرج اللابتين (الحَرَّتين، حرة واقم وتسمَّى الآنَ بالحرة الشرقية، وحرة الوبَرَة وتسمى الآن الحرة الغربية)، وجاء حديث آخر في صحيح مسلم، قال فيه المصطفى عليه الصلاة والسلام: ((من تصبَّح بسبع تمراتٍ عجوة ممّا بين لابتيها، لم يضُرَّه ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحر))[٢].

فهذا الحديث يخصص لنا نوعاً معيّناً من التمر، ألا وهو العجوة، مع عدم تحديد مكان معيَّن للعجوة.

وثالث هذه الأحاديث ما ثبت عن عائشة **رضي الله عنها** أن

(1) رواه مسلم برقم (٢٠٤٧)(١٥٤) .

(2) رواه مسلم، برقم (٢٠٤٧) (١٥٤)، والمسند برقم (١٤٤٢).

رسول الله ﷺ قال: ((إن في عجوة العالية شفاءً، أو إنها ترياق، أول البكرة)) [١]، فهذا الحديث يخصِّص عجوة العالية دون ما عداها، فهل يقال عندئذ: إن الحكم خاص بعجوة العالية؟

إن هذا المبحث يدخل تحت القاعدة الأصولية المتعارف عليها عند أهل هذا الفن، ومَفادها:

(إفراد فردٍ من العام بحكمه أو بغير حكمه لا يسقط حكم العام عن بقية أفراده) [٢]، وبناءً على تلك القاعدة المستقرأة من طول النظر في النصوص الشرعية فالذي يظهر لي أن الحكم يعمّ جميع تمور المدينة، فلا بأس بتناول سبع تمرات في الصباح والمساء من أي صنف من أصناف تمور المدينة، كالبيض (نوع من التمر يسمى بذلك)، والصفاوي، والربيعة، وروثان الشرق، والشلبي، والعنبرة، والحلوة، ..الخ.

وأما تخصيص العجوة كما هو وارد في بعض الأحاديث فهذا

---

(1) رواه مسلم برقم (٢٠٤٨) (١٥٦)، والطحاوي برقم (٥٦٧٨).

(2) شرح تنقيح الفصول للقرافي/ ٢٢٢.

شرح مختصر الروضة للطوفي/٥٢٤..

الوجيز في أصول التشريع الإسلامي/٢٠٩.

ملاحظة: لا تذكر غالب كتب الأصول عبارة (أو بغير حكمه) مع أن الحكم يشمل الحالتين

يحمل على الأكمل والأفضل، والله أعلم.

قلت: في الختام أحب أن أنبه على أمر مهم، إن هذه الأحاديث كانت من باب العمومات المخَصَّصات، لا من باب المطلقات المقيَّدات، فلو كان الأمر كذلك لاختلف الحكم، ولقيدنا الحكم بعجوة العالية فقط.

وهذا الباب من الأهمية بمكان، إذ يخلط البعض بقولهم أحياناً هذا نص عام، وهو مطلق، أو يقولون: هذا نص مطلق، وهو عام، وبينهما بون كما لا يخفى، فالأول عمومه شمولي والآخر بدلي.

ملحوظة: يلاحظ أن بعض الناس ممن يسكن المدينة لا يعرف الكثير عن تمور المدينة، ومعرفتهم للتمور التي تجلب للمدينة من خارجها أكثر، وتناولهم لها أكثر، وهذا الأمر بحد ذاته جائز ولا شيء فيه شرعاً، ولكن الذي أراه أن المرء ينبغي له أن يستحضر دعوة المصطفى ﷺ، لهذه المدينة، ودعوته لثمارها، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: ((اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدِّنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك، ونبيُّك، وإني عبدك ونبيُّك، وإنه دعاك لمكةَ، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه))، قال: ثم يدعو أصغر وليد له

فيعطيه ذلك الثمر[١].

ففي هذا الحديث وغيره تصريح بدعوة المصطفى لثمار المدينة، وأن يُبارك فيها، وهو مُجاب الدعوة عليه الصلاة والسلام، فحريٌّ بنا أن نستحضر هذا ونطعم من ثمار هذه المدينة الطيبة التي ثبتت بركتها يقيناً، والله أعلم.

---

(1) رواه مسلم برقم (١٣٧٣) (٤٧٣).

هل يقاس على العجوة ما يشبهها من غير التمور؟

الجواب:

إن المتأمل في كثير من المباحث الشرعية يجد اختلاف العلماء في تحليل النصوص الشرعية، فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الأصناف الربوية الستة المذكورة في الحديث، فالناظر في مباحثها يجد أن العلماء اختلفوا في استنباط عللها، ومن ثم اختلفوا في القياس عليها، فمن جعلها ذاتية منع بالتالي القياس عليها، ومن استنبط لها عللاً قاس على تلك المنصوص عليها غيرها.

وأعود مرة أخرى لمبحثنا حول العجوة والقياس عليها من الأصناف التي تشبهها.

الذي يظهر من تخصيص العجوة أنه لأمرٍ لا يعلمه إلاّ الله، وأن هذا الأمر خاص بالعجوة، فالعلة التي استنبطها بعض العلماء تعود على العجوة بالسقوط، فمن ذلك:

تخصيص العجوة إنما هو لما فيها من الجوهر الحار الرطب، الذي يعين الحرارة الغريزية، فيقاوم بذلك برودة السم، وأن أكل العجوة في الصبح على الريق يقتل الديدان؛ لما فيه من القوة الترّياقيّة، فإذا أُديم أكله على الرِّيق جفف مادة الدود، وأضعفه أو قتله[1].

---

(1) باختصار: زاد المعاد ٤/٩٠، فتح الباري ١/٢٥١

ويَرِدُ على قول البعض: إن قوة العجوة إنما هو لما فيها من الجوهر الحار..الخ، ما يلي:

الوجه الأول:

قال القرطبي **رحمه الله تعالى**: (وهذا، أي: الاستنباط المذكور سابقاً، يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة، بل خصوصية العجوة مطلقاً، بل خصوصية التمر، فإن من الأدوية الحارة ما هو أولى بذلك من التمر، والأولى أن ذلك خاص بعجوة المدينة).

الوجه الثاني:

قوله: إن أكل التمر يقتل الديدان...الخ، فهذا - وإن كان فيه وجه من الصواب- إلاّ أنه يَرِدُ عليه ما قال الحافظ عنه: (.. وفي كلامه إشارة إلى أن المراد نوع خاص من السُّمّ، وهو ما ينشأ عن الديدان التي في البطن، لا كل السموم، لكن سياق الخبر يقتضي التعميم؛ لأنه نكرة في سياق النفي)، يقصد: لم يضرَّه سمٌّ ولا سحرٌ.

الوجه الثالث:

إن القول إن تخصيص العجوة للمادة الحارة الموجودة فيها والتي تدفع السموم من الجسم، يَرِدُ عليه أن العجوة وردتْ لعلاج شيئَيْنِ هما: السم، والسحر، فإن سلّمنا أنها نافعة من السُّمّ لجوهرها الحارّ

الرطب، فما جوابنا عن السِّحر عندئذٍ؟![1].

وفي الختام فإني أُذكِّرُ بقاعدة مهمة تحضرني في هذا المبحث، وهي: (كل علة مستنبطة تعود على النص بالإبطال أو التخصيص فهي باطلة)[2].

---

(1) انظر: فتح الباري، بتصرف ٢٥١/١٠

(2) العدة على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ٣٧٢/٢. ويقصد بالتخصيص بلا مخصص

تخصيص العدد بسبع دون زيادة أو نقص

ورد في الأحاديث التصبح بسبع تمرات دون زيادة أو نقص؛ لأن تخصيص هذا العدد مما عِلْمُه عند الله تبارك وتعالى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وأما خاصية السبع، فإنها قد وقعت قدراً وشرعاً، فخلق الله عز وجل السماوات سبعاً، والأرضين سبعاً[١]، والأيام سبعاً، والإنسان كمل خلقه في سبعة أطوار[٢]، وشرع الله سبحانه لعباده الطواف سبعاً[٣]، والسعي بين الصفا والمروة سبعاً[٤]، ورمي الجمار سبعاً سبعاً[٥]، وتكبيرات العيدين سبعاً في الأولى[٦].

وقال ﷺ: ((مروهم بالصلاة لسبع)) [٧]، ((وإذا صار للغلام سبع سنين خير بين أبويه)) [٨] في رواية.

---

(1) يشير إلى الآية (١٢) من سورة الطلاق

(2) = = = = = (١٤) = = = نوح

(3) انظر على سبيل المثال البخاري (١٦٤٥)

(4) = = = = = = = = = = (١٦٤٥)

(5) انظر على سبيل المثال البخاري (١٧٤٨)

(6) سنن أبي داود (١١٤٩) . وصححه الألباني رحمه الله.

(7) رواه أبو داود (٤٩٤)، (٤٩٥) عناية بيت الأفكار.وصححهما الألباني رحمه الله.

(8) رواه الإمام أحمد (٧٣٤٦) ولفظه (خير النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وامرأة وابناً

وفي رواية أخرى((أبوه أحق به من أمه)) [(١)].

وفي ثالثة((أمه احق به)) [(٢)].

وأمر النبي ﷺ في مرضه أن يُصَبَّ عليه من سبع قرب [(٣)].

وسخر الله الريح على قوم عاد سبع ليال.

ودعا ﷺ أن يعينه الله على قومه بسبع كسبع يوسف [(٤)(٥)].

ومثل الله سبحانه ما يضاعف به صدقة المتصدق بحبة أنبتت

لهما، فخير الغلام فقال رسول الله ﷺ: ((يا غلام هذا أبوك وهذه أمك اختر))، قال عنه العلاّمة أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(1) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن ورد عن عطاء رحمه الله قوله: (أبوه أحق به ما لم يذهب به غيره) المصنف لعبد الرزاق (١٦٦٢٩) والمقولة تتعلق بأخذ الوالد من مال ولده وليست متعلقة بحق الحضانة.

(2) رواه أحمد بلفظ: ((أنت أحق به مالم تنكحي)) برقم (٦٧٠٧)، المسند ١٠/١٧٧-١٧٩، بتحقيق: أحمد شاكر، وحبّذا النظر في تعليقات العلامة أحمد شاكر، ففيها من الفوائد والفوائد الشيء الكثير، ولا غرابة في ذلك، وانظر إن شئت المسند بتحقيق شعيب وآخرين ١١/٣١٢، ٣١١.

(3) رواه البخاري في مواطن عدّة ، انظر على سبيل المثال ، برقم(١٩٨).

(4) يشير إلى الآية (٦ ،) من سورة الحاقة.

(5) رواه البخاري الأرقام (٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ٢٩٣٢ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٣٩٣ ، ٦٩٤٠.

سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة[1].

والسنابل التي رآها صاحب يوسف سبع[2].

والسنين التي زرعوها دأباً سبع[3].

وتضاعف الصدقة إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة[4].

ويدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب سبعون ألفاً[5]، فلا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره، والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه، فإن العدد شفع ووتر، والشفع: أول وثان، والوتر: كذلك، فهذه أربع مراتب: شفع أول وثان، ووتر أول وثان، ولا تجتمع هذه المراتب في أقل من سبعة، وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة، أعني الشفع والوتر، والأوائل والثواني ونعني بالوتر الأول الثلاثة، وبالثاني الخمسة، وبالشفع الأول الاثنين، وبالثاني الأربعة، وللأطباء اعتناء عظيم بالسبعة ولاسيما في البحارين)، ثم قال ابن

---

(1) يشير إلى الآية (٢٦١) من سورة البقرة.

(2) يشير إلى الآية (٤٣) من سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

(3) يشير إلى الآية (٤٧) من سورة يوسف عليه الصلاة والسلام.

(4) البخاري برقم (٤١) وفيه ((... الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ....))، وانظر ما رواه الإمام مسلم، الأرقام (١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١) وكذلك الرقم (١٨٩٢) ففيه تنصيص على الصدقة.

(5) البخاري (٥٧٠٥).

القيم: (والله تعالى أعلم بحكمته وشرعه، وقدره في تخصيص هذا العدد، هل هو لهذا المعنى أو لغيره؟)[١].

قلت: لله في تحديد هذا العدد حكمة بالغة، ليس لنا إلا التسليم والانقياد، وأما البحث عن الحكمة في تخصيص هذا العدد أو ذاك فإنه قد يؤدي إلى التناقض أحياناً مِمّا يجعل ضعاف النفوس ينسبون ذلك إلى الشرع، والشرع بريء من ذلك.

ولله درّ الإمام النووي في ردّه على المازري والقاضي عياض عند كلامهما عن هذا العدد، قال الإمام النووي: ((وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم حكمتها فيجب الإيمان واعتقاد فضلها والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها فهذا هو الصواب في هذا الحديث) [٢].

ومما يحسن ذكره أن الأعداد قد يقصد بها التكثير تارة كما قال تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾[الملك:٣].

وقد يراد بها العدد حقيقة كما هو الحال هنا، قال الحافظ ابن حجر نقلاً عن القرطبي: (فما جاء من هذا العدد في معرض التداوي فذلك لخاصيّة لا يعلمها إلاّ الله أومن أطلعه على ذلك ، وما جاء فيه

(1) زاد المعاد، ٤/٩٠ –٩٢.

(2) شرح النووي لمسلم ٧ /٣/١٤.

في غير معرض التداوي فإن العرب تضع هذا العدد موضع الكثرة وإن لم ترد عدداً بعينه)[1].

---

(1) فتح الباري ١٠/ ٢٥١، وانظر الإرشاد إلى ما وقع في الفقه وغيره من الأعداد ٢٥/١، ٢٤.

ومما يجدر التنبيه له أن هناك من الأعداد ما تميّز عن غيره وليس هذا مقتصراً على العدد سبعة وإن شئت فانظر إلى كلام الأقفهي عن خاصية العدد "ثلاثة"، حيث يقول: (ثم إني تتبعت الثلاثة فرأيتها تقع في نحو ستين موضوعاً من مسائل الفقه)، الإرشاد ١٧/١.

العجوة وآلام الرأس

ثبت في الحديث الصحيح عن عائشة بنت الصّديق رضي الله عنها وعن أبيها: ((أنها كانت تأمر من الدّوام أو الدّوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الرّيق))[١].

الدّوار: بالضم والفتح: شبه الدّوران يأخذ في الرّأس[٢].

أما الدّوام، فجاء في القاموس: الدّوام: كغراب: دوار في الرّأس[٣].

وقال الزمخشري: (وأخذه الدّوام وهو الدّوار).

ففي الحديث دلالة على استعمال العجوة لوجع الرّأس الذي من أعراضه الدّوار، وصاحب هذا النوع من الصّداع لا يتمالك نفسه بالوقوف بل يسقط أحياناً على الأرض.

وهذا الحكم الّذي قالته أم المؤمنين رضي الله عنها في حكم المرفوع وذلك لأمور منها:

عدم اشتهار عائشة رضي الله عنها بالأمور الطّبيّة.

---

(1) رواه ابن أبي شيبة، (٢٣٤٦٩)

(2) القاموس المحيط، ص/ ٥٠٤.

(3) القاموس المحيط، ص / ١٤٣٣.

ورد أنها كانت تأمر بذلك، ومعلوم أنها لا تأمر إلاّ بشيء يظن أنها سمعته من النبي ﷺ؛ لأن أمور الطب مبنية على الظنون الراجحة، وأمرها بذلك يدل على سماعها ممن يوحى إليه.

تخصيصها للعدد والوقت من أقوى الأدلة على كونها سمعته من المصطفى ﷺ.

أن هذا الحكم نظير الحكم الصادر في حق المفؤود والله أعلم.

علاج المفؤود

ورد في الحديث ما يفيد أن العجوة علاج للمفؤود كما هي علاج لغير ذلك، وهذا من الخصائص التي تميزت بها العجوة عن غيرها.

روى أبو داود في سننه من حديث مجاهد، عن سعد قال: مرضت مرضاً، أتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي، وقال لي: ((إنك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف، فإنه رجل يتطبّبُ، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليجأهن، بنواهن ثم ليلدّك بهن)) [1].

---

(1) رواه أبو داود برقم (٣٨٧٥) وضعفه الألباني رحمه الله، ولعله استند في تضعيفه إياه على كلام المنذري إذ يقول: (قال أبو حاتم الرازي: مجاهد لم يدرك سعداً، إنما يروي عن مصعب بن سعد عن سعد، وقال أبو زرعة الرازي: مجاهد عن سعد مرسل) سنن أبي داود في حاشية الرقم السابق.

والبغوي في شرح السنة ١١ /٣٢٧، قال شعيب الأرناؤوط في الحاشية: أخرجه أبو داود (٣٨٧٥) في الطب، باب في تمرة العجوة، وإسناده جيد رجاله ثقات.

وانظر جامع التحصيل للعلائي ٢٧٣/١ والمراسيل لابن أبي حاتم ٢٠٦/١ (٧٦٢) تحقيق شكر الله، وفي الحقيقة فإن المتأمل في إمكانية اللّقي بين مجاهد وبين سعد رضي الله عنه يجدها واردة، إذ أن مجاهد توفي سنة ثلاث أو اثنتين ومائة وله ثلاث وثمانون سنة ومعنى ذلك أن ولادته تكون في سنة عشرين من الهجرة وأما سعد رضي الله عنه فقد توفي سنة خمس أو ست أو سبع وخمسين من الهجرة ومعنى ذلك أن احتمال اللقاء وارد بينهما لتعاصرهما بنحو أربع أو خمس وثلاثين سنة،

وقال البغوي رحمه الله تعالى[١]: (فليجأهن أي: فليدقهُنَّ، ومنه أخذت الوجيئة، وهي المدقوقة حتى يلزم بعضه بعضاً، ومنه أخذ الوجاء في الحديث: ((الصوم له وجاء))[٢].

(1) شرح السنّة ، ٣٢٧/١١.

(2) رواه البخاري بلفظ ((من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) الأرقام (١٩٠٥،٥٠٦٥،٥٠٦٦)

خلاصة القول في المقارنة بين تمري العجوة والبرني

من خلال النظر في أسانيد الأحاديث الواردة في فضل البرني ظهر لي ما يلي:

أولاً: أمثل هذه الطرق طريقان:

أ- ما رواه صاحب الآحاد والمثاني[(١)] وغيره فسنده صالح وجيد ماعدا راوياً واحداً، وهو هود العصَري، فقد وصفه الحافظ بأنه(مقبول)، وقد توبع.

ولفظ الحديث المروي من هذا الطريق: ((هذا البرني أما إنه من خير تمرانكم أما إنه دواء لا داء فيه)).

وفي ظني أن هذا الطريق أمثل ما وجد في الباب.

ب- الطريق الثاني هو ما رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده[(٢)]، ورواته مقبولون وحديثهم حسن مع التابعة، وقد وجدت المتابعات المستفيضة لمعنى الحديث.

---

(1) الآحاد والمثاني، ٣/٣١٥،٣١٤، (١٦٩٠)

(2) المسند (١٥٥٥٩) (١٧٨٣١) تحقيق شعيب ، أبو يعلى في مسنده (٦٨٥٠) ، ١٢/٢٤٧،٢٤٦،٢٤٥، وانظر المطالب العلية ٤/٣١١ ، (٤٠٨٩) تحقيق غنيم عباس وآخر.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (المفؤود: الذي أصيب فؤاده، فهو يشتكيه، كالمبطون الذي يشتكي بطنه، واللدود: ما يسقاه الإنسان من أحد جانبي الفم)[١].

قال في القاموس: (الفؤاد: للقلب مذكّر، أو هو ما يتعلق المريء من كبد ورئة وقلب)[٢].

رضي الله عنه ولم يتردد في إثبات ذلك.

انظر سير أعلام النبلاء ٩٣/١ ، ٤٤٩/٤، تذكرة الحفاظ ٢٢/١.

وأورده تقي الدين الهندي في كنز العمال (٢٨١٩٩) (٢٨٤٦٨).

قال الهيثمي: وعن سعد بن أبي رافع قال: دخل عليّ رسول الله ﷺ يعودني فوضع يده بين ثديي، قال: ((أنت رجل مفؤود، فأت الحارث بن كلدة فإنه رجل يتطبب، فليأخذ خمس ثمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن فليلدد بهن))، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يونس بن الحجاج الثقفي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد ٥ /٨٨، قلت (أبو المنذر): رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٤٧٩).

قال الحافظ في الإصابة: تفرّد يونس بن الحجاج عن ابن عيينة عن أبي نجيح بقوله: سعد بن أبي رافع، ورواه الحسن بن سفيان، عن قتيبة، عن ابن عيينة، فقال: قال سعد: ولم ينسبه، وكذا أخرجه أبو داود وابن مندة من رواية ابن عيينة.

وروى ابن اسحاق عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه عن جده مثل هذا، فإما أن ابن الحجاج (وهم) في قوله ابن أبي رافع أو تكون القصة تعددت، الإصابة ٤٩/٣، ٤٨.

(1) زاد المعاد ٨٩/٤، ٨٨.

(2) القاموس المحيط (لدد).

ثانياً:

ما ورد بلفظ: ((خير ثمراتكم (أو تمرانكم) البرني يخرج الداء ولا داء فيه))، فقد رواه بهذا اللفظ عدد من العلماء[1]، وطرقها غالبها ضعيفة ولكنها منجبرة مما جعلها تصل إلى درجة الصحة[2]

وبناءً على ماسبق خرجت بالنتائج التالية:

لا وجه للمقارنة بين العجوة والبرني؛ فالعجوة دلالتها في الحفظ من السم والسحر قاطعة، بينما البرني لم يرد فيه ذلك أصلاً، فالعجوة أشبه بالأذكار الصباحية والمسائية الحافظة لقائلها بإذن الله تعالى.

أحاديث العجوة أقوى ثبوتاً من أحاديث البرني فلو تصورنا تعارضهما وعدم إمكانية الجمع بينهما، فلا شك أن أحاديث العجوة مقدمة في ذلك.

الذي صح عندي أن البرني من خير التمر ومن أنفعه لا أنه خير التمور على الإطلاق، فلفظ ((أما إنه من خير تمرانكم)) أقوى من

(1) من ذلك ما رواه الحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٢٦ ، (٧٥٢٨) تحقيق الوادعي، وانظر الطبراني في معجمه الأوسط (٦٠٩٢) (٧٤٠٦) ، والبيهقي في الشعب (٥٨٧٦) بلفظ (تمركم)، بدلا من (تمرانكم) والتاريخ الكبير ١١٢/٥ ، (٣٣٥)

(2) السلسلة الصحيحة ٤٥٩/٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦١.

جهة السند من لفظ ((خير تمراتكم))، هذا ولو صح الأخير لقلنا إن الخيرية موجودة في سائر التمور؛ لأن كلمة (خير) أفعل تفضيل.

هل فضيلة البرني عامة لكل النّاس أم أن الخطاب لبني عبد القيس؟.

الذي يظهر من سياق النص أن هذا الحكم خاص لبني عبد القيس ومن هم في تلك الدّيار لقوله ﷺ: ((خير تمركم وأنفعه لكم)) فكلمة (لكم) توحي وتشير بخصوصيّة هذا الحكم في وفد بني عبد القيس، خاصّة وأن بلادهم وخيمة، وممّا يقوي هذا القول فَهْمُ وفد بني عبد القيس، إذ في السياق عند الإمام أحمد وغيره: (فرجعنا من وفادتنا تلك، فأكثرنا الغرز منه، وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عُظْمُ نخلنا وتمرنا البرني)[1].

فهذا الفعل من بني عبد القيس يشعر بخصوصية ذلك لهم، علماً أنه لم يرد عن الصحابة في المدينة غرز هذا النوع أوعدمه ولو فهم الصحابة العموم لأكثروا الغرز منه ولتوافرت الدواعي على نقل ذلك.

وعموماً فالتمر كله خير والنبي ﷺ يقول: ((لا يجوع أهل بيت عندهم التمر))[2].

---

(1) المسند للإمام أحمد (١٥٥٥٩، ١٧٨٣١).

(2) رواه مسلم (٢٠٤٦) (١٥٢).

وفي رواية: ((يا عائشة! بيت لا تمر فيه، جياع أهله، يا عائشة! بيت لا تمر فيه جياع أهله، أو جاع أهله)) [١].

هل يفهم من قوله ﷺ: ((أما إنه دواء لا داء فيه))، أن غير البرني فيه داء؟.

بمعنى آخر هل مفهوم المخالفة معتبر؟

الذي يظهر أن مفهوم المخالفة غير معتبر ودليل ذلك صيغة التفضيل الواردة في الحديث (خير) التي تفيد وجود الخيرية في الكل مع كونها في البرني آكد ومع هذا أقول أنه لا مانع أن يراد بالحديث ظاهره وهو أن بعض التمور فيها نفع من جانب وضرر من جانب آخر، دون البرني فلا ضرر فيه [٢]، والله أعلم.

ومن المعلوم أن التمر من الأطعمة الحارة، والتمور تختلف حرارتها من نوع لآخر، ويمثل البرني النوع البارد منها وتميز بأن القليل منه يشبع أكثر من غيره.

ملحوظة:

ممّا يدل على خيرية ونفع التمر عموماً كون النبي ﷺ كان يأكل من التمر دون تخصيص نوع أو مكان معين.

---

(1) رواه مسلم (٢٠٤٦) (١٥٣).

(2) فيض القدير ٣/٤٨٤.

بل كان يأكل حتّى الدّقل[1] منه، قال النعمان بن بشير: (ألستم في طعام وشراب ماشئتم؟ لقد رأيت نبيّكم ﷺ وما يجد من الدَّقل ما يملأ به بطنه)[2].

و بعد فتح خيبر ذات التمور العظيمة في السنة السابعة من الهجرة صارت التمور تفد إلى المدينة بكميّة وافرة فشبع الناس عندئذ.

تقول عائشة بنت الصّديق رضي الله عنها وعن أبيها: (توفي رسول الله ﷺ حين شبع النّاس من الأسودين: التمر والماء)[3].

فلمّا كان هذا حالهم من التمر وحبهم وأكلهم له من قبل أن يأتي وفد عبد القيس فمن المستبعد أن يكون فيه ضرر ويتأخر البيان حتّى يأتي وفد عبد القيس إذْ مِنَ المعلوم أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، والله أعلم.

---

(1) هو الرّديء من التمر

(2) رواه مسلم (٢٩٧٧) (٣٤)

(3) رواه مسلم (٢٩٧٥) (٣٠).



قائمة المراجع

١) الآحاد والمثاني: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني المشهور بابن أبي عاصم _ تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة _ دار الراية ط الأولى ١٤١١هـ.

٢) الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور/صالح بن حامد الرفاعي، ط الأولى، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - الجامعة الإسلامية.

٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

٤) للإمام الحافظ العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي، بترتيب الأمير علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط الأولى ١٤٠٨هـ مؤسسة الرسالة.

٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ طبع.

٦) الإرشاد إلى ما وقع في الفقه وغيره من الأعداد، ابن عماد الأفقهي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، -

ابن تيمية.

١٤) تقريب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوّامة، ط الأولى ١٤٠٦هـ - دار الرشيد، سوريا.

١٥) تمور طابة، تأليف المهندس: أديب عمر الحصري، ط .١٤١٩هـ.

١٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه معلق عليه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٣هـ.

١٧) الجرح والتعديل لشيخ الإسلام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ط الأولى ١٣٧٢هـ دار الكتب العلمية بيروت.

١٨) زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ابن قيّم الجوزيّة)، حقق نصوصه: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط الثانية مؤسسة الرسالة: ١٤١٨هـ.

١٩) السلسلة الصحيحة، للإمام العلامة المحدّث محمد بن ناصر الدّين الألباني (محدّث العصر) صاحب التصانيف النافعة

دار الكتب العلمية ـ ط الأولى ١٤١٢هـ.

٧) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للعلاّمة المحدث محمد بن ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

٨) أساس البلاغة ـ للعلاّمة الإمام اللغوي جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الأستاذ عبدالرحيم محمود، عرّف به: الأستاذ الكبير أمين الخولي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٢هـ.

٩) الأسودان (التمر والماء)، لـ د/ حسان شمسي باشا، ط الأولى.

١٠) الإصابة للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٥هـ.

١١) التاريخ الأوسط، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط الأولى ١٤١٨هـ، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع.

١٢) التاريخ الكبير، للإمام البخاري السالف الذكر، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ طبع.

١٣) التفسير القيم، للإمام ابن القيم،تحقيق محمد حامد الفقي، جمعه: محمد أويس الندوي، توزيع مكتبة

والفوائد الرائعة، مكتبة المعارف الرياض.

٢٠) سنن ابن ماجة، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، اعتنى به بيت الأفكار الدولية.

٢١) سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، وقيل: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، اعتني به فريق بيت الأفكار الدولية.

٢٢) سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن الترمذي الضرير، اعتني به فريق بيت الأفكار الدولية.

٢٣) سنن النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائي، اعتني به فريق بيت الأفكار الدّولية.

٢٤) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٦ هـ.

٢٥) شرح تنقيح الفصول.. تأليف: الإمام الكبير شهاب الدّين

أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، حققه: طه عبد الرؤف سعد، دار الفكر- ط الأولى ١٣٩٣هـ.

٢٦) شرح السنة، للإمام المحدّث المفسّر الفقيه محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط – الأولى١٣٩٧هـ.

٢٧) شرح مختصر الروضة، تأليف: نجم الدّين أبي الرّبيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم ابن سعد الطوفي، تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي،مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٨) شفاء الزهور على مرّ الدهور نخلة التمر، تأليف: محمود جودة صوّان، ط. الأولى ١٤١٤هـ، دار المشاعل للنشر والتوزيع.

٢٩) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار السلام للنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٣٠) صحيح الجامع الصغير، تأليف الجامع للإمام المحدث المفسر عبدالرحمن بن الكمال السيوطي، والمحقق والمفرد لصحيح الجامع هو العلاّمة المحدث الشيخ محمد بن ناصرالدين

الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثالثة (١٤٠٨هـ).

٣١) صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٢) صحيح مسلم مع شرحه المسمّى إكمال إكمال المعلّم للإمام محمد بن خليفة الوشتاني الأبي، وشرحه المسمّى مكمّل إكمال الإكمال للإمام محمد بن محمد بن يوسف السّنوسي الحسني، ضبطه وصححه: محمّد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٣٣) الضعفاء والمتروكون، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي، دراسة وتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف (الرياض)، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٤) شعب الإيمان، للإمام أبي بكر البيهقي، تحقيق: أبي محمد السعيد بسيوني زغلول، ط الأولى ١٤١٠هـ، الكتب العلمية بيروت.

٣٥) العدة حاشية العلاّمة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للعلامة الإمام ابن دقيق العيد، قدم له وأخرجه وصححه: محب الدّين الخطيب، حققه وعلق عليه: علي بن محمد الهندي، المكتبة السلفية القاهرة.

٣٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلاّمة أبي الطيب محمّد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدّين ابن قيّم الجوزيّة، ط الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ.

٣٧) فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفيه، ط الثانية ١٤٠٠هـ.

٣٨) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، تأليف: أحمد عبد الرحمن البنا، ط الأولى - الثانية دار إحياء التراث العربي، الناشر دار الحديث القاهرة.

٣٩) فيض القدير، للعلامة المحدث دار محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة بيروت، ط الثانية ١٣٩١هـ.

٤٠) القاموس المحيط، للعلاّمة اللغوي مجدالدّين محمد بن يعقوب الفيروز آباديّ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرّسالة، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٤١) الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين بإشراف الناشر، دار الفكر، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٢) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي، للإمام أبي عبد الله أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط الأولى ١٤٠٥هـ - بيروت مؤسسة الكتب الثقافية.

٤٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي، حققه وصححه الأستاذ عامر العمري الأعظمي، الدار السلفية في بومبائي - الهند.

٤٤) كنز العمال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، مكتبة التراث الإسلامي، حلب - ط الأولى ١٣٩١هـ.

٤٥) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، للعلاّمة اللغوي محمد طاهر الصّديقي الهندي الفتّني الكجراني، مكتبة دار الإيمان ط الثالثة ١٤١٥هـ.

٤٦) مجمع الزوائد ومنع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، دار الريان للتراث (القاهرة) ودار الكتب العلمية (بيروت) - ١٤٠٧هـ.

٤٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لشيخ الإسلام تقيّ الدّين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد رحمهما الله، تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٤٨) المجموع المغيث في غريبي القران والحديث، للإمام أبي موسى المديني، ط الأولى، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.

٤٩) محاسن التأويل، لعلاّمة الشام محمّد جمال الدّين القاسمي، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت، ط الثانية ١٣٩٨هـ.

٥٠) المراسيل، لابن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله نعمة الله قويجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٨هـ.

٥١) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٥٢) المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق المحدّث العلاّمة أحمد شاكر، ط الثالثة ـ دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ١٣٦٨هـ.

٥٣) المسند، للإمام أحمد بن حنبل، إشراف: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط الأولى ـ ١٤١٩هـ ـ مؤسسة الرسالة.

٥٤) المسند، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حققه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد، دار الثقافة ط الأولى – ١٤١٢هـ.

٥٥) المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همّام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط الأولى، المكتب الإسلامي١٣٩٠هـ

٥٦) المطالب العالية، للإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، بتحقيق: أبي بلال غنيم بن عباس غنيم وأبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط الأولى ١٤١٨هـ.

٥٧) المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تنسيق د/ سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، ط الأولى، دار العاصمة، دار الغيث الرياض.

٥٨) المعجم الأوسط، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قسم التحقيق بدار الحرمين، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم

الحسيني، ١٤١٥ـ الناشر دار الحرمين.

٥٩) المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد الحميد السلفي، مكتبة ابن تيمية.

٦٠) معرفة الرواة المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرّد، للإمام أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذّهبي، حققه: أبو عبد الله إبراهيم سعيْداي إدريس، ط الأولى ١٤٠٦ ـ دار المعرفة، توزيع دار الباز في مكة المكرمة.

٦١) المغْرِب، للإمام اللغوي أبي الفتح ناصرالدّين المطرّزي، حققه: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الناشر مكتبة أسامة بن زيد، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٦٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمؤرخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، ومحمد محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

٦٤) الوجيز في أصول التشريع الإسلامي، تأليف: د/محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة ـ ط الثالثة ١٤١٠هـ.

٦٥) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تأليف: نور الدين علي بن أحمد السّمهودي، حققه: محمّد محي الدّين عبد المجيد، دار الكتب العلمية ـ ط الرابعة ١٤٠٤هـ.

تمت